وعزة المعروف في ذلة   وذلة العرف إذا استصعبا

وقال في القاضي يوسف

أحمد الله مبدئاً ومعيدا   حمد من لم يزل إليه منيبا
أنا في خطتي وأهلي ومالي   وكأني أمسيت فرداً غريبا
من وعيد نمى إليّ عن القا   ضي فما يستقر قلبي وجيبا
أوحشتني مخافتيه فأصبحت حريباً من كل أنس سليبا
مع أمني من أن يقارف جوراً   في قضاء معاقباً أو مثيبا
ولعمري لئن أمنت أميناً   إن في الحق أن أهاب مهيبا
أنا في غمة من الأمر عمّا   ء أطيل التصعيد والتصويبا
ولما ذاك خيفتي حنق القا   ضي ولا أنني غدوت مريبا
غير أني يسوؤني أن قرفاً   شنّه في صدره علي لهيبا
وأرى ما برق ستري لديه   خطة تخلق الخلاق القشيبا
وحقيق بأن يشح على الستر لديه من كان منا لبيبا
ملأتني تقاته الله أمناً   وارتقاباً كسا عذاري مشيبا
لو يلم الذي ألم بركني   منه بالتي هفا أصمت كثيبا
أيها الحاكم الذي إن تقل فيه تقل فيه مكثراً ومطيبا
والذي لا يحابي في مادحه الإثم لدى مدحه ولا التكذيبا
والذي لم يزل يجاري ذوي الفضل فيستتبع الثناء جنيبا
يملأ القلب صامتاً ونزاه   يملأ الصدر سائلاً ومجيبا

اقل

ا

إن قضى طبّق المفاصل أو سا   ءل أعيا أو قال قال مصيبا
مالك بعد مالك وكذا الأنجم يتلو العقيب منها العقيبا
كل يوم يعلّم الناس علماً   زائداً كل راغب ترغيبا
شرّقت شمسه لمسترشديه   حين لم تال غيرها تغريبا
والذي لم يزل لجار وراج   جبلاً عاصماً ومرعى خصيبا
كلما استنجداه واستمطراه   سألا حاتماً وهزّا شبيبا
يشهد الله أن ديني دين   يرتضيه هادياً ومنيبا
لم أعاند به الطريق ولا أضحى لدين المعاندين نسيبا
ولعمري شاهداً بذاك مليك   لم تزل عينه علي رقيبا
فإن ارتبت بالتميمي وما خفت يمين حلفتها أن تريبا
فاسأل ابنيك ذا العلاء أبا العبا   س واسأل أبا العلاء النجيبا
النقيين ظاهراً والنقيين ضميراً والمعربين ضريبا
الشبيهين في الطهارة بالما   ء إذا فتشا وبالمسك طيبا
الصريحين في الصلاح إذا ما   خلط الناس رائباً وحليبا
اللذين اغتدى وراح بعيداً   منهما الغي والرشاد قريبا
وإذا ما ثنا امرئ كان ثاراً   حبذا جعلنا بنيهما نصيبا
فهما يشهدان لي بالذي قلت وما يشهدان لي تغييبا
شاهدي من تراه عدلاً وتلقى   منه وجهاً إذا أتاك حبيبا
وإذا كان شاهدي بضعة منك فحسبي أمنت أن تستريبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)